إشكاليات تزويد مدينة بغداد المدورة (مدينة السلام) بالمياه بين الروايات التاريخية والحقائق الآثاري

أ.م.د. منتصر صالح كاظم
كلية الاثار-جامعة سامراء

م. معتصم مالك عواد
كلية الآداب-جامعة سامراء

الكلمات المفتاحية: المياه- الخطيب- المدينة- نهر- بئر-المنصور

الملخص:

لقد رافقت الدراسات التي تطرقت الى وسائل تزويد المدينة بالمياه كثيراً من الالتباس والتناقض، و سوف نعمل على توضيحها في هذه الدراسة .

لقد ايقن كثير من المختصين، ان المياه كانت تنقل الى مدينة المنصور على ظهور الحيوانات، و هي بهذا تعاني من شحة المياه، بالرغم من احاطة المياه بها . و السبب ما نقله الخطيب البغدادي من روايتين متناقضتين اذ يوضح في الأولى، ان الماء كان ينقل على ظهور الدواب. اما في الرواية الثانية فانه يذكر، ان سبب مد القنوات وتزويد المنصور المدينة بالمياه بعد لقائه بوفد ملك الروم. وحقيقة الامر ان الفرق بين الحادثتين يزيد عن (10) اعوام. ان الخطيب البغدادي هو من اعطى صورة للمدينة انها تعاني من شحة المياه بالرغم من احاطتها بالمياه العذبة من جميع الجهات. من هاتين خلال الروايتين، و في رأينا ان هذه الصورة غير صحيحة او بحاجة الى توضيح، وهذا ما سوف نوضحه في هذه الدراسة. والمشكلة ان الخطيب البغدادي يعد مؤرخ مدينة بغداد الأول لكونه اختص بها. لذلك اصبح المصدر الرئيس لكل من كتب عن بغداد، بالرغم من انه متأخر عن بناء مدينة المنصور اذ عاش في القرن الخامس الهجري و يتكلم عن مدينة المنصور التي بناها نهاية النصف الاول من القرن الثاني الهجري تقريباً .

إشكاليات تزويد مدينة بغداد المدورة (مدينة السلام)بالمياه بين الروايات التاريخية والحقائق الآثاري

رافقت الدراسات التي تطرقت الى وسائل تزويد المدينة بالمياه كثيراً من الالتباس والتناقض، وسوف نعمل على توضيحها في هذه الدراسة .

لقد ايقن كثير من المختصين، ان المياه كانت تنقل الى مدينة المنصور على ظهور الحيوانات، و هي بهذا تعاني من شحة المياه، بالرغم من احاطة المياه بها. والسبب ما نقله الخطيب البغدادي من روايتين متناقضتين اذ يوضح في الأولى ، ان الماء كان ينقل على ظهور الدواب ، وعندما علم المنصور ان البغال تصل الى رحابه منع ذلك وقال:(تتخذ الساعة قني بالساج[1] من باب خراسان حتى تجيء إِلَى قصري).[2] اما في الرواية الثانية فانه يذكر، ان سبب مد القنوات وتزويد المنصور المدينة بالمياه بعد لقائه بوفد ملك الروم اذ قال له رئيس الوفد. بناءك لم يبنه أحداً قبلك: (وفيه ثلاثة عيوب. قَالَ: وما هي؟ قَالَ: أما أول عيب فيه فبعده من الماء، ولا بد للناس من الماء لشفاههم،.....).[3] و حقيقة الامر ان الفرق بين الحادثتين يزيد عن (10) اعوام . اذ يذكر الطبري تاريخ حادثة بغال الروايا بأحداث عام (146هـ/ 763م) .[4] بينما حادثة وفد الروم جعلت المنصور ينقل الأسواق الى خارج المدينة المدورة الى الكرخ . ويذكر الخطيب البغدادي هذا كان عام (157 هـ / 773م) .[5]

ان الخطيب البغدادي هو من اعطى صورة للمدينة انها تعاني من شحة المياه بالرغم من احاطتها بالمياه العذبة من جميع الجهات . من هاتين الروايتين، و في رأينا ان هذه الصورة غير صحيحة او بحاجة الى توضيح ، وهذا ما سوف نوضحه في هذه الدراسة . و المشكلة ان الخطيب البغدادي يعد مؤرخ مدينة بغداد الأول لكونه اختص بها. لذلك اصبح المصدر الرئيس لكل من كتب عن بغداد، بالرغم من انه متأخر عن بناء مدينة المنصور اذ عاش في القرن الخامس الهجري و يتكلم عن مدينة المنصور التي بناها نهاية النصف الاول من القرن الثاني الهجري تقريباً .

الحقيقة ان ما نقله الخطيب كان يدور حول مياه الشرب النظيفة و ليس عن المياه بشكل عام . فالمدينة غنية بالمياه منذُ ان شرع المنصور ببنائها، وهو ما أكدته رواية اليعقوبي : (و قبل وضع الأساس ..... حفرت الآبار للماء وعملت القناة التي تأخذ من نهر كرخايا ، و هو النهر الآخذ من الفرات فأتقنت القناة وأجريت إلى داخل المدينة للشرب، ولضرب اللبن، وبلّ الطين).[6] وان اليعقوبي اقرب الى تاريخ نشأة المدينة لكونه عاش في القرن الثالث الهجري .

وما ينقله اليعقوبي اقرب الى العقل و المنطق، اذ لا يعقل ان المنصور الذي اختط مدينة بغداد المدورة، و وضعها بشكلها الدائري حسب توجهاته محسباً للجانب الأمني والإداري والاقتصادي . و هو الذي درس موضعها دراسة مستفيضة متفحصاً سلبياتها و ايجابياتها . فضلاً عن ان المنصور خاض معارك كثيرة مع الامويين و حاصر بعض المدن . فاكتسب من ذلك خبرة إدارية وعسكرية كبيرة ، جعلت منه قائداً فذاً ومحارباً قديراً .[7] و هل يعقل ان المنصور بهذه الإمكانيات الإدارية والعسكرية ان يُهمل اهم عامل في إقامة أي مدينه الا وهو الماء، و هل يَغفل المنصور عن ان وجود الماء في المدينة يعد من اهم التحصينات في حالة حصارها، وان نفاد المياه او انقطاعها هي اسرع وسيلة لاستسلام المدينة او هلاكها في حالة الحصار. وما فائدة الاستحكامات الدفاعية ؟ اذا كانت المياه تجلب المياه من الخارج وعلى ظهور الحيوانات .

الحقيقة ان المنصور زود المدينة بالمياه قبل ان يبدأ بالبناء مستغلاً المياه السطحية المتمثلة بالقناة التي تأخذ ماءها من نهر كرخايا الذي يأخذ ماءه من الفرات، واستغل المياه الجوفية في موضع المدينة بحفر الابار. وان وجود الماء قبل البدء بالبناء كان امراً حتمياً للعمل ، لضرب اللبن ولشرب طاقم العمل من عمال ومهندسين ونجارين وغيرهم. وهذا واضح في رواية اليعقوبي التي ذكرناها قبل قليل .

اما ما ورد عن الخطيب البغدادي فهو يتعلق بماء الشرب الذي كان ينقل على ظهور البغال. لان بغال الروايا تنقل مياه نظيفة صالح للشرب بخلاف مياه القناة التي تأخذ مياهها من الانهار الفرعية مثل نهر كرخايا ونهر دجيل . و كما هو معلوم ان جميع الأنهار الفرعية التي تأخذ مياهها من دجلة والفرات تمر بعدد كبير من القرى والأرياف والحقول . و لنا ان نتصور مدى صلاحية هذه المياه ونظافتها. اما مياه الابار فلم تكن بعذوبة مياه الروايا بالرغم من نظافتها . بسبب اذابة بعض المعادن فيها .[8]

ان أهمية و صلاحية مياه الروايا للشرب كان له أسباب منها :- تلوث مياه الأنهار التي تأخذ منها القنوات وتزود مدينة المنصور كما ذكرنا . لا سيما الأنهار التي تأخذ ماءها من نهر الفرات فتكون عرضة للتلوث لطولها وللكثافة السكانية التي توجد على جوانبها. ومن هنا ظهرت الحاجة الى أصحاب بغال الروايا ،لان لديهم مكان مخصص على شاطئ دجلة يسمح لهم بالوصول الى المياه النظيفة الى حدما ، لما كانت الأمواج تجلب الاوساخ والاقذار الى جانبي النهر ، لذلك وجب على أصحاب الروايا الدخول في الماء حتى يصلوا الى المياه النظيفة

.[9] ونرى ان أصحاب الروايا يأخذون مياههم من نهر دجلة تحديداً لكونه نهراً كبيراً يكون جريانه سريعاً وكمية مياهه كبيرةً و يقل فيه التلوث و لكونه أقرب الى مدينة المنصور . وقد عرف مكان أصحاب الروايا على شاطئ دجلة باسم (مشرعة[10]الروايا) قرب باب خراسان.[11] ومن الواضح ان هذا المكان المخصص للروايا كان تأتيه الناس من مناطق شتى، ليتزودوا بماءً عذبٍ نظيفٍ حتى أصبح مكاناً لتبادل الاخبار وعرض القصص وقول الشعر. لهذا سميت راوية الشعر و راوية الحديث لعلاقتها براوية المياه .[12]

و قد تنافس أصحاب الروايا في كل ما يتصل بنظافة مياههم ، وحسن عرضها، ووصل الأمر الى ان بعضهم يعمل على تطييبها بالعطور الزكية كالمسك لتكون أحسن مذاقاً واطيب طعماً .[13] كما كان عليهم اشراف من قبل الدولة اذ يعمل المحتسب[14] الذي يراقب السوق على تفتيشهم. اذ يوصي بنظافة ازيارهم وقِرَبهم، ويمنعهم من سقي المجذوم و الابرص و أصحاب العاهات و الامراض الظاهرة من قِرَبهم بشكل مباشر .[15] ويجب ان تكون جلود قِرَبهم مدبغة جيداً وقد استحكم دباغها و طال مكثها في الدباغة .[16] من الواضح ان التشديد على أصحاب الروايا من قِبل الدولة لخطورة هذه الحرفة واثرها الشديد على صحة الناس .

وهكذا كانت مدينة المنصور تزود بالمياه العذبة الصالحة للشرب بالروايا. والمياه التي تستعمل لغير الشرب من القناة و الابار التي عملت منذُ البدء ببناء المدينة كما ذكرنا. وهذه الطريقة مألوفة الى اليوم في المدن اذ ان مياه الشرب تكون من مورد يختلف عن المياه التي تستعمل لأمور الحياة الاخرى.[17]

اما حادثة بغال الروايا فمن المحتمل ان المنصور قد عَدَ نقل مياه الشرب على البغال شيءٌ معيب لمدينته، فضلاً عن الجانب الامني. لذلك قرر ان يستعمل وسيلة أخرى. وكانت هذه الحادثة في عام (146هـ /763م) .[18] أي بعد عدة اشهر من انتقال المنصور الى مدينته، اذ اتخذ على الفور قنى باتجاه باب خراسان من دجلة إلَى قصره .[19] فجعلها قناة من الساج ولم يجعلها من الاجر والصاروج[20] كما فعل من قبل في القنى التي مدها من نهر الدجيل و نهر كرخايا .[21] و جعلها من دجلة و من باب خراسان .[22] أي من مشرعة الروايا نفسها. وجعل لها دولاب[23] على دجلة.[24] يعني انها تصل الى المياه النظيفة لكونها خاصة بالشرب. ونعتقد ان هذه القناة كانت تخص قصر الخليفة و ربما بعض دور الدولة، للأسباب الاتية:-

1- ان آلة رفع الماء الى هذه القناة من دجلة هي الدولاب .[25] والدولاب يعمل بحركة الحيوان أي ان نسبة مياهه محدودة بالكمية و الوقت .

2- ان السقائين استمروا بهذه المهنة، حتى في بغداد الشرقية كان لهم موضع على دجلة يعرف (بدرب السقائين) .[26]

3- نلمس في كلام وفد الروم مع المنصور انه يتكلم عن عامة الناس و لا يتكلم عن المنصور ورجاله. فيقول: (الناس بحاجة للماء لشفائهم) .[27] و لم يقل: (انتم او انكم).هذا يعني انه رأى قناة الساج تجلب المياه لقصر المنصور. لاسيما انها فوق الأرض .وجعلها فوق الأرض ليؤمِن انسيابية تدفق المياه فيها بعمليةٍ هندسيةٍ خاصة، لكون دجلة في هذا الجانب في مستوى مرتفع ، لذلك كان عمل الدولاب وقناة الخشب فوق الأرض هو الحل الانجع لوصول المياه التي تحل محل مياه الروايا بالنظافة و العذوبة .

يتضح مما قدمناه ان مدينة أبي جعفر لم تكن تعاني من شحة مياه فالقنى مدت والابار حفرت اثناء البدء ببناء المدينة. ومياه الشرب كانت تنقل لقصر الخليفة على ظهور بغال الروايا اشهر معدودةً، ثم مد أبو جعفر قناة من الخشب ومن دجلة خاصة للشرب. لكن هنالك سؤال لابد من طرحه ، لماذا انتقد صاحب وفد الروم وشَعر بأزمة مياه في المدينة ؟ الجواب هو ان مياه المدينة كانت قنوات تحت الأرض(كهاريز).[28] وهذا ما تؤكده رواية اليعقوبي :(وجر القناة التي تأخذ من نهر كرخايا الآخذ من الفرات في عقود وثيقة من أسفلها محكمة بالصاروج والآجر من أعلاها معقودة عقداً وثيقا فتدخل المدينة وتنفذ في أكثر شوارع الأرباض تجري صيفا وشتاء قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء في وقت، وقناة أخرى من دجلة على هذا المثال وسماها دجيل).[29] فلم تلفت انتباه صاحب وفد الروم . وحتى جواب المنصور له كان: (أما قولك في الماء فحسبنا من الماء ما بل شفاهنا).[30] أي ليست لدينا فيه مشكلة . ولم يصرح له المنصور عن وجود الماء تحت الأرض لأسباب امنية . لان المنصور كان لديه انفاق تحت الأرض على شاكلة مجاري المياه يخرج منها على بعد فرسخين .[31]

ولقد عمل المنصور على تزويد مدينته بالمياه بطريقة الكهاريز لكونها تعمل عمل الانابيب في الوقت الحاضر وهي لا تحتاج الى مساحة و(كما هو معلوم ان مساحة بغداد المدورة كانت محدودة)، وتخترق الدور و الدروب و الشوارع دون أي مشكلة ، وجعلها مبنية بالأجر ومحكمة بالصاروج كي لا تنضح وتسبب مشاكل للمدينة ، فضلاً عن نظافتها داخل المدينة واعتدال درجة حرارتها سواءً في الصيف او الشتاء لكونها تحت الأرض. وبالفعل أصبحت المدينة غنية

بالمياه وصفها اليعقوبي بقوله: (تجري صيفا وشتاء قد هندست هندسة لا ينقطع لها ماء في وقت).[32]

لكن مع كل هذه الميزات هناك مشكلة أذا تعرضت المدينة للحصار فقناة مياه الشرب الخشبية فوق لأرض ممكن ان يدمرها العدو بدقائق. والكهاريز تأخذ مياهها من نهر كرخايا ونهر الدجيل من السهولة قطعها. وربما كان يقصد صاحب وفد ملك الروم في حالة حصار المدينة لكونها قلعة عسكرية اتخذت فيها كل التدابير لمواجهة الأعداء المحاصرين الا المياه .

هنا لا نعتقد ان المنصور امر بطم الابار بعد الانتهاء من البناء ، و هو يدرك أهميتها في حالة الحصار. بل استمرت الابار لتكون مورداً بديلاً في حالة الحصار.

كما كشفت التنقيبات[33] على شاطئ دجلة في منطقة العطيفية عام (1999-2000م)، عن سلسلة من الابار مبنية بالأجر و النورة [34] متصلة مع بعضها على هيأة نفق . يبلغ قطر اكبرها (1،30) م و هي تمتد باتجاه الشمال الغربي ، وقد كسيت بطبقة سميكة من النورة، وحفرت بعمق متساوي وقد عدتها بعثة التنقيب اباراً لاستعمال المياه الجوفية في المدينة.[35] لكننا نرى فيها رأي اخر ، صحيح ان مدينة المنصور كانت فيها ابار كما ذكرنا سابقاً . لكن هذه الابار لها خصوصية فهي قريبة من بعضها وعلى عمق واحد و ترتبط مع بعضها بنفق غلفت بالأجر والصاروج. وهذا ما يجعلنا نعتقد انها خزانات مياه تحت الأرض وغلفت بالصاروج لتمنع تسرب المياه . و اذا كانت خزانات حسب ما نعتقد فمن المؤكد انها كانت تملأ بالمياه من الكهاريز. وتترك لوقت حاجتها وتعد مورداً احتياطياً مؤمناً وقت الحصار ، يمكن ان يستعمل للشرب في حالة الحرب و الحصار . و وردت إشارة عند اليعقوبي ان بعض الابار كانت تأخذ ماءها من القنوات: (ولهم الآبار التي يدخلها الماء من هذه القنوات فهي عذبة).[36] وهي افضل من الإجراءات التي اتخذها الحجاج لمواجهة مثل هذه الظروف أي المواجل التي فيها كثير من السلبيات اذ تجمع مياه الامطار من شوارع المدينة وطرقها .

اما التسميات التي اطلقت على بغداد المدورة ، كان البعض منها له ارتباط بوجود المياه او بسبب وفرتها . فمدينة السلام وهو الاسم الرسمي لمدينة المنصور، كان بسبب تسمية دجلة التي يطلق عليها في هذا الموضع وادي السلام.[37] ويرجح الدكتور طاهر مظفر العميد ان سبب تسمية بغداد بالزوراء هو الان نهر دجلة يزور جنوب المدينة [38] لذلك سميت بالزوراء .

اتسعت مدينة بغداد المدورة بسرعة وأصبحت تمتد خارج الاسوار في الجانب الغربي والشرقي، حتى صارت مدينة المنصور محلة واحدة من محلات بغداد .[39] وكان لوفرة المياه

الفضل في توسع المدينة بجميع الجهات اذ كانت الانهار و القرى الزراعية تحيطها . واطلق على الجانب الغربي اسم الكرخ . والجانب الشرقي اسم الرصافة .

الهوامش:

---

1 - الساج: شجر صلب الخشب ثماره كروية مأكولة أوراقه كبيرة تستعمل أخشابه في صناعة السفن. و يشبه الآبنوس وهو أقل سوادا منه. يكثر في شبة القارة الهندية . عمر، أحمد مختار عبد الحميد (ت: 1424هـ) ،بمساعدة فريق عمل ،معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب، ط 1 ، 1429 هـ - 2008 م ، ج2 ، ص1129 .

2 - الخطيب البغدادي ، الحافظ أبو بكر احمد بن علي (ت: 463هـ) ، تاريخ بغداد ، القاهرة ، 1931 ، ج1 ، ص 388 .

3 - المصدر نفسه ، ج1 ، ص 389 .

4 - الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر (ت : 310هـ) ، تاريخ الطبري ، بيروت ، ط2 ، 1387 هـ ، ج7 ، ص 652 .

5 - الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص146 .

6 - اليعقوبي، أحمد بن إسحاق أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت : 292هـ)، البلدان ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ،1422هـ ، ص 25 .

7 - العميد، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الإسلامية ، مطبعة وزارة التعليم العالي ، 1986.، ص 346.

8 - المختار و مسعود ، علاء داوود و حسين مجاهد ، اساسيات الجغرافيا الطبيعية ، 2012، ص 106-107.

9 - ابن بسام ، محمد بن احمد المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ، بغداد، 1968 ، ص 25 .

10- مشرعة: مَشْرَعَة الماء، وهي مَوْرد الشاربة أي المكان الذي ينزلون منه إلى ماء النهر فيشربون منها و يستقون. وربما شرّعوها دوابَّهم حتى تشرعها وتشرب منها، والعرب لا تسميها شريعة حتى يكون الماء لا انقطاع له، ويكون ظاهرًا مَعِينًا لا يُسْقى بالرشاء. وشرعت الدواب في الماء أي دخلت. جبل ، محمد حسن ،المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ، القاهرة ، ط1 ، 2010 ، ج 2 ، ص 1131 .

11 - الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 346 .

12 - الرواية : في مدلولها اللغوي القديم وكما ورد في المعجمات تعني الحيوان الذي يحمل الماء من منابعه، الى المجاميع السكنية كالقرى و المدن ، ثم تطورت لتدل على الشخص الذي يتولى حمل الماء ، اذ كان الأشخاص الذين يتولون عملية حمل الماء يجتمعون من شتى الاتجاهات عند موضع المياه، فيتعرف بعضهم على بعض ويتبادلون الاخبار والاشعار، ثم يذهب كل منهم في الاتجاه الذي اتى منه ، اذن الرابط بين روايا الماء ورواة الشعر هو الحمل هذا يحمل الماء و هذا يحمل الشعر و لا يوجد فرق بينهم سواء الجمع للدلالة على صنف كل منهما فجمع راوية الماء روايا ، و راوية الشعر وغيره من الاخبار رواة . الطائي ، عبد اللطيف حمودي ، إشكالية الرواية و الرواة ، بغداد ، ط1 ، 2008 ، ص 11 -12 – 13 .

13 - ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: 597هـ) ، أخبار الظراف والمتماجنين، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجاني ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط1، 1997 ، ص 68 .

14 - المحتسب : مفتش الأسواق والموازين والمكاييل والبضائع و المهن . دُوزِي ، رينهارت بيتر آن (ت: 1300هـ)، تكملة المعاجم العربية، نقله إلى العربية وعلق عليه : محمَّد سَليم النعَيمي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية ، 2000 ، ج 3 ، ص 168 .

15 - ابن بسام، محمد بن احمد المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تحقيق : حسام الدين السامرائي ، بغداد، 1968، ص 25-26 .

16 - المصدر نفسه ، ص 203 .

17 - فالمدن اليوم تستعمل المياه المعدنية المعلبة او أجهزة تحلية المياه للشرب ، والاسالة للأمور الأخرى .

18 - الطبري ، المصدر السابق ، ج7 ، ص 652 .

19 - الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 388 .

20 - الصاروج : مادة بنائية رابطة كانت تبنى بها احواض الماء والاقنية ، وتعمل من النورة الجير مخلوطة بمثلها من الرماد النقي ، وكانت تستعمل حتى عهد قريب لبناء خزانات الماء في الحمامات وغيرها . البكري ، عادل ، الخطوط الدفاعية في مدينة المنصور المدورة،

ندوة العلوم العسكرية عند العرب ، مركز احياء التراث العلمي ، جامعة بغداد ، 1989، ج2 ، ص 340 .

21 - الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت: 626هـ)، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ط2، 1995 م، ج1 ، ص 546 . اليعقوبي ، المصدر السابق، ص 42 .

22 - الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 388 .

23 - الدولاب : هو يشبه الناعور و لكنه اكثر تعقيداً لكونه يدور بالاعتماد على حركة الحيوانات مثل الثور او الحصان او الجمل وليس بالماء ، فيتحرك الدولاب وهو مثبت بشكل عمودي مربوطاً ببكرة مسننة تدار بشكل افقي وينتج من هذه الحركة تحريك الدولاب الذي يحمل اوعية وتقوم الاوعية على رفع المياه من مجرى النهر او الساقية ووضعها في الساقية المخصصة للأغراض الاروائية . الحفيظ و جودي، محمود علي وناطق داود ، النواعير في التراث العربي، ندوة النواعير ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، 1990 ، ص 2 .

24 - ابن الفقيه، احمد بن محمد بن اسحاق الهمداني، بغداد مدينة السلام، تحقيق : احمد صالح العلي ، بغداد ، 1978، ص 38 .

25 - المصدر نفسه ، ص 38 .

26 - ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت : 597هـ) ، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1 ،1412 هـ - 1992 م ، ج15 ، ص251 .

27 - الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 389 .

28 - الكهاريز : جمع كهريز. و الكهريز هو مجرى على شكل نفق تحت الأرض لنقل المياه من الأنهار والابار و العيون الى المدن و الحقول سيحاً ، واختلفت تسمياته من إقليم الى إقليم . سوسه، احمد، ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ، مطبعة المعارف، ط1 ، 1949 ، ج1 ، ص 272 .

29 - اليعقوبي، البلدان، المصدر السابق ، ص 43 .

30 - الخطيب البغدادي، المصدر السابق ، ج1 ، ص 389 .

31 - الخطيب البغدادي، المصدر السابق ، ج1 ، 77 .

32 - اليعقوبي ، البلدان، المصدر السابق ، ص 43 .

33 - عدت بعثة التنقيب هذا الموقع جزء من مدينة المنصور (بغداد المدورة) وعثرت على مسكوكات فيه تعود الى عام (157هـ/773م) أي خلال خلافة المنصور،الهيأة العامة للأثار و التراث ، قسم التوثيق .

34 - النورة : مادة ربط واطلاء تتكون من الجير مخلوط بالرماد النقي تعد عازل جيد للرطوبة . البكري ، عادل ، الخطوط الدفاعية في مدينة المنصور المدورة ، ندوة العلوم العسكرية عند العرب ، مركز احياء التراث العلمي ، جامعة بغداد ، 1989، ص 240 .

35 - رؤوف ، عماد عبد السلام ، تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة في بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، 2002 ، ص 22 .

36 - اليعقوبي ، المصدر، ص 44 .

37 - أبو الفداء ، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت :732هـ) ، تقويم البلدان ، باعتناء ماك كوكين ديسلان ، باريس ،1840، ص 292.

38 - العميد ، المصدر السابق ، ص 418 .

39 - صالح، عبد العزيز حميد ، التحصينات الدفاعية في بغداد الشرقية ، الجيش و السلاح، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1988، ج3 ، ص 355 .

Problems of providing the rounded city of Baghdad (City of Peace) with water between historical narratives and archaeological facts

Assist Prof Dr. Muntaser Saleh Kazem
Faculty of Archeology
Samarra University

Mutasem Malik Awwad
Faculty of Arts
Samarra University

keywords: Water- al-Khatib – city- River-Well- Mansour

Summary:

The studies that touched on the means of supplying the city with water were accompanied by a lot of confusion and contradiction, and we will work on clarifying them in this study.

Many specialists have been certain that water was transported to the city of Mansour on the backs of animals, and thus it suffers from water scarcity, despite being surrounded by water. The reason is what was reported by al-Khatib al-Baghdadi from two contradictory accounts, as it was clarified in the first, that water was transported on the backs of animals. As for the second narration, it is mentioned that the reason for extending canals and supplying Al-Mansur with water to the city was after his meeting with the delegation of the King of Rome. In fact, the difference between the two incidents is more than 10 years. It was Al-Khatib Al-Baghdadi who gave a picture of the city that it suffers from water scarcity despite being surrounded by fresh water from all sides. From these two novels, and in our opinion, this picture is incorrect or needs clarification, and this is what we

will explain in this study. The problem is that Al-Khatib Al-Baghdadi is considered the first historian of the city of Baghdad because he specialized in it. Therefore, he became the main source for everyone who wrote about Baghdad, although he was late for the construction of the city of Al-Mansur, as he lived in the fifth century AH, and he talks about the city of Al-Mansur, which he built at the end of the first half of the second century AH.